DOI:10.52113/uj05/022-15/1021-1038 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.com

الحجاج في ميمية أبي فراس الحمداني

مهند عباس قاسم*

المديرية العامة للتربية في محافظة ذي قار

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2021/9/2

تاريخ التعديل : 2021/9/30

قبـول النشـر: 2021/10/13

متوفر على النت: 2022/7/19

الكلمات المفتاحية :

الحِجاج ، ميميّة ، أبو فراس ، الحمداني.

الملخص

القصيدة الميمية لأبي فراس الحمداني تعد مثالا واضحا لتوظيف مفهوم الحجاج في الشعر العربي ؛ كونها قامت على أسس حجاجية متتالية تسعى لتحقيق هدف محدد ، فهي لم تكن قصيدة مدحية تقليدية تشتمل على ذكر مناقب الممدوح وكريم صفاته والإشادة بسجاياه الحميدة من كرم وشجاعة وحلم وحكمة وما حققه من مجد وسؤدد ، بل كان هدف الشاعر منها عرض الحجج التي تؤيد ما يراه في ممدوحيه من عظمة وسمو ورفعة وهم أهل بيت النبي (ص) واستحقاقهم الإلهي لتسنم منصب الخلافة ، ونقض الأسس التي اعتمدها(العباسيون) في ادعائهم بانهم أولى المسلمين بالخلافة ، فكان الشاعر يقدم الحجج تلو الحجج في تفنيد آراء خصومه معتمدا الأدلة التاريخية والدينية والأخلاقية على صدق دعواه وما يذهب إليه من تفضيل أهل بيت النبي (ص) على سواهم من المسلمين ؛ لذلك اختار الباحث هذه القصيدة لدراستها وفق مفهوم الحجاج الذي شاع في الدراسات الأدبية الحديثة .

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2022

المقدمـة:

يسعى البحث إلى تسليط الضوء على القصيدة الميمية لأبي فراس الحمداني على وفق المنهج الحجاجي الذي شاع في الدراسات الأدبية الحديثة ؛ كون القصيدة تشتمل على محاور حجاجية واضحة يمكن دراستها بدقة ، فهي قصيدة قائمة على الحجاج العقدي المبني على الأدلة التاريخية والدينية والأخلاقية ، حيث استطاع الشاعر أن يقدم أدلته ببراعة لتفنيد أدلة خصومه ، وطرح الأدلة على صدق دعواه . يقسم البحث إلى مقدمة ومبحثين ، المقدمة تتصدى لتعريف مفهوم الحجاج لغة واصطلاحا والتعريف بالشاعر والقصيدة الميمية . المبحث الأول يتناول الأبيات التي اعتمدت الحجاج التاريخي في القصيدة مع الإشارة إلى نبذة عن تلك الأحداث التاريخية . المبحث الثاني يتناول الأبيات التي اعتمدت الحجاج الديني ذا الطابع الأخلاقي ذاكرا موازنة بين الأخلاق الحميدة التي اتسم بها العلويون والأخرى الذميمة التي وصم بها الشاعر خصومه العباسيين في مقارنة واضحة تهدف إلى اسقاط شخصية الخصم . الخاتمة تلخص ما وصل إليه البحث من نتائج .

الحجاج لغة

الحجة البرهان وقيل الحجة ما دوفع به الخصم ورجل محجاج أي جَدِل والتحاجّ التخاصم وجمع الحجة حجج وحجاج ، وحاجّه محاجّة وحجاجا نازعه الحجة وحجّه يحجّه حجا غلبه على حجته[1] ، نلحظ من تعريف ابن منظور للحجاج أنه يدور حول الجدال وإثبات صواب رأي ما ودحض الرأي الآخر المخالف له معتمدا الدليل والبرهان[2]، وجاء في التعريفات(الحجة ما دل به على صحة الدعوى)[3]. ويعرفه آخر بأنه (تردد الكلام بين اثنين قصد كل واحد منهما تصحيح قوله ، وإبطال قول صاحبه)[4] واضعا شرط تقديم الدليل والبرهان على صحة

*الناشر الرئيسي : E-mail : mohannadabbas6@gmail.com

رأيه[5] . وقد ورد ذكر الحجاج في القرآن الكريم بصيغ متعددة لكنها جميعها تقود إلى المعنى السابق ذاته وهو إثبات صحة الرأي ودحض الرأي الآخر استنادا إلى الأدلة والبراهين من ذلك قوله تعالى في محكم كتابه العزيز(وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ)[6]، وقوله تعالى مخاطبا النبي الأكرم(ص) فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ۗ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا ۖ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ)[7]، وقوله تعالى ذاكرا بني إسرائيل مبينا مكرهم (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)[8]، وهناك آيات كريمة أخرى في سور قرآنية مباركة مختلفة من القرآن المجيد ورد فيها لفظ الحجاج أو أحد مشتقاته تشير إلى المعنى السابق عينه[9].

الحجاج اصطلاحا

اختلفت تعريفات الحجاج لدى النقاد المعاصرين _ كونه مفهوماً نقدياً حديثاً نسبياً _ لكن هذه التعريفات كلها تدور حول محور واحد لا يخرج عن كونه توظيف الأدلة والبراهين في النص الأدبي لدحض حجج الخصم وإقناعه بصحة ما يذهب إليه المتكلم ، فالحجاج (عملية اتصالية تعتمد الحجة المنطقية _ بالأساس _ وسيلة لإقناع الآخرين والتأثير فيهم)[10]، فالحجة المنطقية تعد أساسا للحجاج ؛ كونه (عملية اتصالية يستخدم فيها المنطق للتأثير في الآخرين)[11]، وهذا ما أكده باحث آخر مضيفا إلى التعريف السابق شرط تنسيق الحجج وترتيبها لتحقيق غاية التأثير في المخاطب فيرى الحجاج (طريقة عرض الحجج و ترتيبها ، أو هو سرد حجج تنزع كلها إلى الخلاصة ذاتها)[12] وهذا ما يؤكده المعجم الفلسفي من دون أدنى اختلاف فيرى أن(الحجاج يقوم على جمع الحجج لإثبات رأي أو إبطاله والمحاججة طريقة تقديم الحجج و الإفادة منها)[13]. الحجاج بمفهومه الحديث إذن لم يخرج كثيرا عن المعنى اللغوي للمفردة ، لكن النقاد المعاصرين وضعوا أسسا وضوابط لقراءة النص حجاجيا[14]معتمدين أسس بيرلمان في تحليل النص على وفق رؤية حجاجية تخضع لضوابط محددة[15].

أبو فراس الحمداني [16]

الحارث بن سعيد بن حمدان الحمداني التغلبي (357هـ) شاعر أسرة الحمدانيين التي حكمت شمال سوريا والعراق وكانت عاصمتهم حلب ، ترعرع في كنف ابن عمه سيف الدولة الحمداني ممدوح المتنبي فشب فارسا شاعرا كريم النفس أبيا شجاعا ، خاض معارك الحمدانيين ضد الروم ووقع في الأسر مرتين وفي أسره نظم الروميات التي يصف فيها حال أسره وما يكابده من عنت وشدة واشتياق لوطنه وشوق للقاء أمه ، قال عنه الصاحب بن عباد مادحا شعره(بُدئ الشعر بملك وخُتم بملك)[17] وهما امرؤ القيس وأبو فراس ، وفي هذا إشارة إلى حسن نظمه وجودة شعره ، عُرف بولائه لأهل بيت النبي (ص) ونظم فيهم الأشعار التي تنافح عنهم وتذكر مناقبهم وتعدد فضائلهم[18] ، لعل أبرزها قصيدته الميمية المشهورة التي يوظف فيها الحجاج للرد على أعدائهم ومبغضيهم.

القصيدة الميمية :

وتعرف بالشافية[19]هي من أشهر قصائد أبي فراس الحمداني وعدد أبياتها واحد وستون بيتا ميمية القافية مضمومة الروي على بحر البسيط[20]، نظمها أبو فراس ردا على الشاعر العباسي ابن سُكَّرة الهاشمي[21] الذي تعرض لآل بيت النبي (ص) وانتقص منهم في قصيدته التي يقول فيها[22]:

بني عليٍّ دعوا مقالتكم ... لا يُنقِصُ الدُّرَّ وضعُ من وضَعَهْ

ميمية أبي فراس ليست قصيد مدح تقليدية يذكر فيها الشاعر مناقب آل محمد (ص) ويعدد فضائلهم فقط ، بل جاءت القصيدة بأسلوب حجاجي واضح يقارن فيها بين فضائل أهل البيت (عليهم السلام) وبين مثالب بني العباس وما اقترفته أيديهم من جرائم بحقهم طوال مدة حكمهم وتذكيرهم بتاريخهم الحافل بالغدر ونقض العهد والتنكيل بالأبرياء وهو يذكر الأدلة

DOI:10.52113/uj05/022-15/1021-1038

التاريخية على صحة ما يسرده في قصيدته ويعزز حجاجه بأدلة دينية وأخلاقية تذهب إلى بطلان دعوة بني العباس ورجحان دعوة آل محمد (عليه السلام) ، وقد قسمت القصيدة إلى محاور رئيسة يمكن توضيحها في الآتي :

المحور الأول : محور تفجّع وحزن وبكاء لما حلَّ بآل بيت النبي (ص) والشاعر هنا لا يختلف عن معظم شعراء الشيعة في قصائدهم التي ينعون فيها آل البيت (عليهم السلام) لإظهار مظلوميتهم وما نالهم من أذى على أيدي خصومهم من الحكام الأمويين والعباسيين ، ويمتد هذا المحور من البيت الأول إلى البيت الثالث عشر في ثمانية أبيات متتابعة لا يفصلها سوى خمسة أبيات يفتخر فيها الشاعر بنفسه تبدأ من البيت الثالث إلى البيت السابع وهذه الأبيات الخمسة تمثل المحور الثاني . البيت الأول من هذا المحور يتحدث صراحة عن نعي أهل البيت(عليهم السلام) وضياع حقوقهم فيقول[23]:

الدين مخترمٌ والحقُّ مهتضمُ

وفيءُ آل رسول الله مُقتَسَمُ

وتجري الأبيات الأخرى على هذا النحو من البكاء والتفجّع عليهم إلى نهاية البيت الثالث عشر.

المحور الثاني: يمتد من البيت الثالث إلى البيت السابع يفخر فيها الشاعر بنفسه وفتوته وشجاعته واستعداده لبذل مهجته في سبيل نصرة الحق ؛ فلم تكن هذه الأبيات دخيلة على القصيدة بل هي جزء مكمل لمعناها فهو يفخر بنفسه كونه مشروع تضحية للذود عن آل البيت عليهم السلام وإن لم يصرح بذلك جهرا ، فهو يقول مظهرا همه وهمته لتحقيق هدف عظيم[24]:

إنّي أبيتُ قليل النوم أرّقني

قلب تصارع فيه الهمُّ والهممُ

وعزمةٌ لا ينام الليل صاحبُها

إلّا على ظَفَر في طيّهِ كرمُ

ويستمر في نهجه الفخري هذا إلى نهاية البيت السابع .

المحور الثالث : وهو أطول المحاور وأهمها وهو الذي يدور فيه الحجاج بشكل واضح ليعقد الشاعر موازنة بين الفريقين العلويين والعباسيين مقدما الحجج التاريخية والدينية والأخلاقية بهدف الانتصار للفريق الأول . يبدأ هذا المحور من البيت الرابع عشر إلى البيت الواحد والستين في ثمانية وأربعين بيتا من دون أن يفصل بينها فاصل يخرج عن نطاق الحجاج . حول هذا المحور سيدور بحثنا للكشف عن أساليب الحجاج التي اتبعها الشاعر في قصيدته ، وهذا ما ستتكفل به المباحث الآتية .

المبحث الأول

<u>الحجاج التأريخي :</u>

يقصد به احتجاج الشاعر بأحداث تاريخية وقعت عبر العصور الإسلامية السابقة والمعاصرة له وهو يريد بذلك اثبات مناقب العلويين ومثالب العباسيين بعقد مقارنة بينهما حول حدث تاريخي معين ، وهذا يدل على إدراكه أهمية التاريخ في تقييم الشخصيات السياسية ؛ كون التاريخ يعد عنصرا مهما في لفت انتباه الراي العام إلى منزلة الحاكم ومنافسيه . وهذا الأمر يتوقف على مدى ذكاء الشاعر في اقتناص الحدث التاريخي المناسب لكي يستطيع أن يوظفه بنجاح لصالح الرأي الذي يتبناه ويفند حجج الطرف الآخر المخالف له ، وقد جاء حجاجه التاريخي على النحو الآتي:

1) أشار الشاعر إلى نسب كلا الفريقين العلويين والعباسيين وتأكيده صراحة علو نسب الفريق الأول على نسب الفريق الثاني فيقول مخاطبا بني العباس ؛ لأنهم الطرف الذي يتوجه إليه الحجاج[25]:

لا يطغينَّ بني العباس مُلكُهُمُ

بنو عليٍّ موالِيهم وإن زَعموا

أتفخرون عليهم لا أبا لـكمُ

حـتى كأنَّ رسولَ الله جدُّكمُ

DOI:10.52113/uj05/022-15/1021-1038

فهو هنا يشير إلى حقيقة تأريخية لا يمكن لأحد نكرانها حتى العباسيين أنفسهم وهي مسألة النسب العلوي الذي يعود إلى النبي الأكرم (ص) وهذا غاية الفخر ؛ كون الأسرة العباسية والعلوية كلاهما يعودان إلى الأصل الهاشمي نفسه لكن الفرع العلوي يتفوق على الفرع العباسي بانتسابه المباشر للنبي (ص) ، نلحظ أن الشاعر أفاد من مسألة النسب على الرغم من اشتراك كلا الفريقين في النسب نفسه لكنه انتبه إلى هذا الاختلاف الدقيق بينهما فوظفه بنجاح ضد خصومه . ثم يعود ليؤكد الحقيقة السابقة نفسها من دون أن يقدم معلومة تاريخية جديدة بل القصد من ذلك تثبيت الفكرة في ذهن المتلقي وتعزيزها فيقول[26]:

وما توازنَ يوماً بينكم شرفٌ
ولا تساوتْ بكمْ في موطنٍ قدَمُ
ولا لكم مثلهم في المجد متَّصَلٌ
ولا لـــجدِّكمُ معشارُ جـدِّهمُ[27]

فلا نجد إضافة تاريخية جديدة في البيتين السابقين سوى بعض الإشارات العامة حول علو مجد العلويين وسمو منزلتهم مقارنة بالعباسيين، لكنه يضيف معلومة تاريخية أخرى في البيت الآتي فيقول[28]:

ولا لـعرقِكُمُ من عِرقِهِم شـــبهٌ
ولا نَثيلتُكُم[29] من أُمّهـــم أَمَـمُ[30]

فهو يقارن هنا بين الأم العليا للعلويين وهي فاطمة الزهراء(عليها السلام) وبين الأم العليا للعباسيين (نثلة) من بني النمر بن قاسط ، ونلحظ هنا الفرق الشاسع بينهما ، فهو يريد تعزيز الحقيقة التاريخية نفسها التي عرضها في الأبيات السابقة لكن من طريق نسب الأمهات هذه المرة ، فهو يهدف إلى تنبيه الناس إلى سمو نسب العلويين من جهة الأم والأب معا ، وهذا تصور ذكي ناجح من الشاعر وظف له خمسة أبيات متتالية متتابعة لتحقيق هدف حجاجي واحد فقط هو عدم التكافؤ النَسَبي بين الفريقين على الرغم من كونهما يعودان الى الشجرة الهاشمية نفسها .

2) إشارة تاريخية أخرى يثبتها الشاعر تدور حول يوم غدير خم[31] ، وهي حادثة تاريخية معروفة وثقتها المصادر الشيعية[32] وكثير من مصادر جمهور المسلمين[33] فهو يذكرها بقوله[34]:

قام النبـي بها يوم الغدير لـهم
والله يشهد والأملاك والأممُ
حتى إذا أصبحت في غير صاحبها
باتت تنازعُها الذؤبانُ والرَّخَمُ[35]

فالشاعر يذكر حادثة مهمة في تاريخ المسلمين ، عليها قامت حجج الشيعة بالخلافة للإمام علي(عليه السلام) وهو يحتج بها هنا على العباسيين ؛ كونها من أبرز الحجج الدامغة ضد العباسيين في مسألة أي الفريقين أولى بالخلافة ، لكنه لا يكتفي بذلك بل يعرج على حادثة أخرى لا تقل أهمية عن يوم الغدير وهي حادثة الشورى لاختيار الخليفة بعد عمر بن الخطاب .

3) يشير الشاعر إلى حادثة تاريخية أخرى تتصل بهذا الموضوع الخطير ألا وهي حادثة الشورى التي وقعت في عهد عمر بعد طعنه ، حيث حصر الخلافة في ستة من الصحابة منهم الإمام علي(عليه السلام) وعثمان بن عفان ، وانتهت نتيجة الشورى باختيار عثمان خليفة للمسلمين على تفصيل ذكرته كتب السير والتواريخ[36] ، فالشاعر يشير بتهكم إلى تلك الحادثة رافضا ما فعله القوم[37]:

وصُيِّرت بينهم شـورى كأنهمُ
لا يعرفـــون ولاةَ الحقِّ أيَّهمُ
تالله ما جهل الأقوام موضعها
لكنهم ستروا وجه الذي علموا

4) إشارة تاريخية أخرى تتصل اتصالا مباشرا بموضوع الخلافة وهي ادعاء بني العباس وراثتهم الخلافة من النبي (ص) وهي الدعوى التي قامت عليها الخلافة العباسية[38] ، فالشاعر يشير إلى ذلك[39]:

DOI:10.52113/uj05/022-15/1021-1038

ثم ادّعاها بنو العباس إرثهُمُ

وما لهم قَدَمٌ فيها ولا قِدَمُ

نلحظ أن الشاعر يستعمل لفظة تشكيك (ادّعاها) في خطابه بني العباس ليوهن من دعوتهم ويعرّج على ذلك التوهين في البيت نفسه فيقول بأن ليس لهم قَدَم في الخلافة كناية عن عدم وجود مناقب لجدهم في نصرة النبي (ص) ومؤازرته كما لعلي(عليه السلام) وليس لهم قِدَم أي ليس لهم استحقاق تاريخي قديم ورثوه عن آبائهم يستحق أن يحاجوا به العلويين ؛ كون جدهم العباس بن عبد المطلب تأخر في دخول الإسلام إلى ما بعد معركة بدر[40]، وهو هنا يشير إلى تاريخ مجمل غير محدد بوقائع محددة ؛ لعل السبب في ذلك هو وضوح ما يرمي إليه فلا حاجة للاستدلال التاريخي ليبرهن صحته ، كأنه يتحدث عن بديهية لا خلاف عليها بين المسلمين .

5) إشارة تاريخية أخرى يتحدث فيها الشاعر عن خمول شأن بني العباس في العهود الإسلامية الأولى ؛ فهم لم يكونوا من أهل الحل والعقد الذين يؤخذ برأيهم في القضايا المصيرية ، وليس لهم وزن سياسي في إدارة شؤون الدولة فلم يلتفت لهم أحد من الصحابة الأوائل ، وقد استطاع الشاعر أن يشير إلى ذلك كله في أبيات ثلاثة مصرحا باسمي الخليفتين الأوليين[41]:

لا يُذكرون إذا ما معشرٌ ذُكروا

ولا يُحكَّمُ فـي أمر لهم حكَمُ

ولا رآهم أبو بـكر وصاحبُه[42]

أهلا لما طلبوا منها وما زعموا

ثم يشير إلى مسألة مهمة جدا جديرة بالتأمل وهي مسألة خلافة الصحابة الأوائل الأربعة الذين كانوا محط تعظيم وتقديس من خلفاء بني العباس ، فإن زعم العباسيون أولويتهم بالخلافة وراثة عن النبي (ص) فإن هذا يعني أن الخلفاء الأوائل غاصبون حقهم ظالمون غير ورعين وهذا يتنافى مع معتقد العباسيين بعدالتهم واستقامتهم وهو اعتقاد جمهور المسلمين الذي قامت عليه دولة بني العباس ، وهذا تناقض فاضح لم يجب عنه العباسيون ولم يجد له الباحثون تفسيرا منطقيا ، وقد أشار الشاعر إلى هذه المسالة الخطيرة بدهاء فقال معرضاً بتناقض العباسيين[43]:

فهل همُ مدّعوها غير واجبة

أم هل أئمتهم في أخذها ظَلَموا

6) إشارة تاريخية أخرى يذكّر فيها الشاعر بني العباس بفضل العلويين عليهم في الماضي إبّان خلافة الإمام علي(عليه السلام) ؛ فقد أدنى قرابتهم ولم يجفهم ولم يظلم أحدا منهم بل قرّبهم وجعلهم من رجال دولته ، وهو يذكر بعضاً ممن خصّهم بالمنزلة الرفيعة مثل جدهم المباشر عبد الله بن العباس وأخويه عبيد الله وقُثم ابني العباس[44] ، فهو يشير إلى ذلك كله في بيتين اثنين فقط[45]:

أمّا عليٌّ فقد أدنـــى قرابتكم

عند الولاية إن لم تُكفَر النعمُ

هل جاحدٌ يا بني العباس نعمته

أبـــوكمُ أم عُبيد الله أم قُثَمُ

فهو يذكّر بني العباس بذلك لكي يعقد مقارنة بين سماحة العلويين عندما حكموا وبين بطش العباسيين بهم عندما اعتلوا سدة الحكم وهذا ما أشار إليه في الأبيات الآتية .

7) إشارة تاريخية تتصل اتصالا مباشرا بما سبقها تتحدث عن مقارنة تعامل العباسيين العنيف مع العلويين ونكرانهم الجميل وملاقاة إحسانهم بالتنكيل والقمع فيقول[46]:

بئس الجزاء جزيتم في بني حسنٍ

أبوهمُ العلمُ الهادي وأُمُّهُمُ

لا بـــيعةٌ ردعتكمْ عن دمائهمُ

ولا يمينٌ ولا قربى ولا ذِمَمُ

في هذين البيتين إشارات تاريخية كثيرة تدور جميعها حول اضطهاد العباسيين للعلويين الحسنيين ، فقد أولغ العباسيون في دمائهم في أكثر من واقعة[47]؛ لذا نجد أن الشاعر خصّ بني الحسن بالذكر ولم يذكر العلويين جميعا ، وهو هنا يفضح العباسيين بأنهم انتهكوا حرمة هؤلاء الطاهرين الذين ينتسبون

DOI:10.52113/uj05/022-15/1021-1038

إلى الإمام علي (عليه السلام) وفاطمة الزهراء(عليها السلام) من دون أن يصرح باسميهما؛ لشيوع ذلك بين الناس ومعرفته بداهة ، ويزيد في فضحهم وثلبهم فيصفهم بأنهم ارتكبوا تلك الشنائع بأبناء الحسن من دون أن يردعهم رادع النسب المشترك بينهم ولا القربى ولا الذمم ولا العهود التي قطعوها على أنفسهم بالإحسان إليهم وصلة رحمهم ، وهذا كله يقلل من هالة التبجيل التي أراد العباسيون أن يحيطوا أنفسهم بها ، فقد أظهرهم الشاعر بمظهر السفّاح الذي لا يردعه شيء عن اقتراف المجازر بحق أبناء رسول الله (ص) .

8) إشارة تاريخية أخرى يحتج بها على بني العباس ، فهو يذكّرهم بصفح العلويين عن جدهم العباس في معركة بدر عندما وقع أسيرا بيد النبي محمد (ص) فيقول[48]:

هلّا صفحتم عن الأسرى بلا سببٍ

للصافحين ببدرٍ عن أسيركُمُ

يشير إلى عنف العباسيين تجاه العلويين الذين وقعوا أسرى بأيديهم بعد فشل ثوراتهم ؛ فلم يصفحوا عن أسير واحد منهم بل أذاقوهم ألوان العذاب والعنت حتى أبادوهم جميعاً[49]، وهو هنا يقارن بين رحمة آل البيت(عليهم السلام) وبين قسوة العباسيين ؛ فعندما وقع جدهم العباس بن عبد المطلب أسيرا في معركة بدر عفا عنه النبي (ص) وأحسن إليه[50]، هذه المقارنة الدقيقة بين الموقفين تظهر مروءة العلويين وحقد العباسيين ؛ وقد استطاع الشاعر أن يرصد هذه التباين في الموقفين ببراعة ليحتج به على خصومه .

9) إشارة تاريخية أخرى يذكر فيها فظاعة العباسيين تجاه أحد أحفاد الحسين عليه السلام من جهة الأم وهو محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان المعروف بالديباج لحسنه وجمال وجهه[51] ؛ فقد عذبه العباسيون ونالوا منه عنتا وتنكيلا حتى مات في سجنه[52]، ويشير في البيت نفسه إلى تطاول العباسيين على العلويات شتما وقذفا[53] فهو يصف ذلك بقوله[54]:

هلّا كففتم عن الديباج سوطكُمُ

وعن بنات رسول الله شتمكمُ

ما نُزِّهت لرسـول الله مهجتُهُ

عن السـياط فـهلّا نُزِّه الحرَمُ

فالشاعر يحتج بهذه الحادثة التاريخية ليظهر زيف العباسيين بادعائهم حب النبي الأكرم (ص) واحترامهم لمقامه الشريف فهم يشتمون بناته ويقتلون أولاده وذريته وهذا تناقض واضح بين أقوالهم وأفعالهم .

10) إشارة تاريخية أخرى يعمد فيها الشاعر إلى المقارنة بين العباسيين وخصومهم الأمويين فيبين للناس أن الأمويين على ما فيهم من مساوئ وفظاعات تجاه العلويين طوال مدة حكمهم لكنهم لم يبلغوا في إجرامهم إلا دون جرائم العباسيين ، وفي هذا إشارة خطيرة لتفنيد ادعاء العباسيين حبهم آل محمد ولا سيما أن ثورتهم قامت للأخذ بثاراتهم [55] فيقول في هذا الشأن[56]:

ما نال منهم بنو حرب وإن عظُمت[57]

تلك الجرائـــر إلا دون نـــيلكمُ

11) إشارة تاريخية أخرى ترتبط بالبيت السابق فهي توثق كذب العباسيين بأنهم آل النبي (ص) وادعاءهم مودة أهل بيته(عليهم السلام) ، لكنه لا يذكر حادثة تاريخية بعينها كما فعل في الأبيات السابقة لتؤكد كلامه بل اكتفى بذكر فظائع العباسيين تجاه العلويين بشكل مجمل فيقول[58]:

كم غدرةٍ لكمُ في الدين واضحةٍ

وكم دمٍ لرســـول الله عـــندكُمُ

أأنتمُ آلــه فيما ترون وفـــي

أظفاركم من بـنيه الطاهرين دمُ

هيهات لا قرّبت قربى ولا رحمٌ

يوما إذا أقصتِ الأخلاق والشيمُ

12) إشارة تاريخية أخرى يعضد بها كلامه في الأبيات السابقة فيضرب مثلا من التاريخ الإسلامي المعاصر للنبي محمد (ص) ومثلا آخر من القرآن الكريم حول عدم الانتفاع من النسب إذا لم

DOI:10.52113/uj05/022-15/1021-1038

يدعمه الالتزام الديني والأخلاقي فيضرب مثلا بسلمان الفارسي(رض) والنبي نوح (عليه السلام) فيقول[59]:

كانت مودة سلمانٍ له رحماً

ولم يكن بين نوح وابنه رحِمُ

فهو يشير إلى العلاقة الوثيقة بين سلمان الفارسي وبين النبي محمد(ص) حتى جعله من أهل البيت(عليهم السلام)[60] من دون أن يلتفت إلى أصله الفارسي؛ لورع سلمان وتقواه وصدق إيمانه ، ويشير في البيت نفسه إلى هلاك ابن نوح في الطوفان على الرغم من كونه ابن نبي من أولي العزم[61] ، فهو يستشهد بهذين الحدثين التاريخيين ليعزز فكرته عن عدم انتفاع العباسيين من قربهم النسبي للرسول (ص) ؛ بسبب عدم اتباعهم نهجه القويم وإسرافهم في دماء أهل بيته (عليهم السلام) .

13) إشارة تاريخية أخرى يتحدث فيها عن غدر هارون العباسي بيحيى بن عبد الله بن الحسن العلوي بعد أن أمّنه وأعطاه المواثيق بعدم قتله[62]، فالشاعر يندد بهذا الموقف غير الأخلاقي الذي انتهجه هارون تجاه يحيى العلوي قاصدا التشهير به وفضحه أمام الرعية ، وهذا البيت فاتحة أبيات أخرى تدور جميعها حول توثيق حوادث تاريخية تبين دناءة أفعال العباسيين تجاه خصومهم ؛ لذا نجده يخاطب المدافعين عن بني العباس بأنهم لن يستطيعوا كتمان مساوئهم مهما حاولوا فيخاطبهم قائلا[63]:

يا جاهدا في مساويهمْ يكتِمُها

غدر الرشيد بيحيى كيف ينكتمُ

14) إشارة تاريخية يقارن فيها بين شخصيات عباسية وأخرى علوية اختارها الشاعر بذكاء ؛ فهو يوازن بين الحاكم العباسي وبين ضحيته الذي قتله من العلويين ، فنجده يقارن هارون العباسي وموسى الكاظم عليه السلام الذي قضى في سجون العباسيين[64] ويقارن بين المأمون وبين علي بن موسى الرضا عليه السلام الذي تشير بعض المصادر التاريخية إلى إن وفاته كانت بأمر من المأمون[65] فالشاعر يعقد مقارنة واعية بين هذه الشخصيات ليلفت نظر المخاطب إلى عدم تكافؤهم في المنزلة الدينية والأخلاقية من جهة وإلى جرائم العباسيين تجاه العلويين من جهة أخرى فيقول[66]:

ليس الرشيد كموسى في القياس ولا

مأمونكم كالرضا إن أنصف الحكمُ [67]

15) إشارة تاريخية إلى كرامة أحد العلويين وهو يحيى بن عبد الله بن الحسن العلوي عندما باهله عبد الله الزبيري[68] الذي وشى به عند هارون العباسي فما وصل الزبيري إلى داره بعد المباهلة حتى مات متألما وبذلك ظهرت براءة يحيى العلوي[69] لكن على الرغم من ذلك لم ينجُ العلوي من غدر هارون الذي أمر بسجنه حتى مات في السجن[70]، فهو يشير إلى تلك الحادثة بقوله[71]:

ذاق الزبيري غِبَّ الحنث وانكشفت

عن ابن فاطمة الأقوال والتهمُ

لعل الحادثة التاريخية هنا خرجت عن نسق الحجاج التاريخي الذي اعتمده الشاعر في قصيدته وهو الاعتماد على الوقائع التاريخية التي تدين العباسيين وتظهر فضل العلويين ؛ فهو يتحدث عن هلاك الزبيري الذي وشى بالعلوي بعد مباهلته وظهور براءة يحيى لكنه يشير من طرف خفي إلى دناءة فعل هارون العباسي الذي قتل يحيى عامدا على الرغم من ثبوت براءته ؛ لذا فالشاعر ظل محافظا على نهجه الحجاجي التاريخي في هذا البيت لكن بطريقة غير مباشرة .

16) إشارة تاريخية مهمة يتحدث فيها عن اغتيال العباسيين الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام بعد أن بايعوه بولاية العهد[72] فيشير إلى ذلك بقوله[73]:

باؤوا بقتل الرضـــا من بعد بيعتهِ

وأبصروا بعض يومٍ رشدهم وعموا

يا عصبة شقِيَت من بعد ما سَعِدتْ

ومعشــرا هلكوا من بعدما سلِموا

يشير إلى أن بني العباس قد أبصروا الرشد قليلا بولاية العهد للإمام الرضا عليه السلام لكنهم سرعان ما عادوا إلى غيّهم فقتلوه

DOI:10.52113/uj05/022-15/1021-1038

؛ لذا فهم قد سعدوا قليلا بتلك الولاية للعهد ثم شقوا بقتلهم الرضا وهلكوا بعد أن سلموا .

17) إشارة تاريخية مهمة يتحدث فيها عن قيام المتوكل العباسي بمنع زيارة الحسين عليه السلام وحرث قبره وإجراء الماء عليه ليعفّي أثره[74] بغضا لأهل بيت النبي (ص) فيقول[75]:

لبئس ما لقِيَتْ منهم وإن بَلِيَتْ

بجانب الطفِّ تلك الأعظم الرِّممُ

فهو يظهر مدى حقد المتوكل على آل النبي (ص) إلى الحد الذي لم تسلم فيه أعظم حفيده الحسينعليه السلام من التمثيل والتنكيل فكيف يدّعي هؤلاء العباسيون إذن حبهم للنبي وولاءهم له ؟

18) إشارة تاريخية أخرى يحتج بها الشاعر على العباسيين مظهرا غدرهم وفرط قسوتهم تجاه خصومهم فيذكر مقتل أبي مسلم الخراساني على يد المنصور العباسي على الرغم من كون هذا الرجل من أعظم رجالات الثورة العباسية وأحد أبرز المهدين لدولة بني العباس[76]، ويشير في البيت نفسه إلى قتلهم القائد الأموي يزيد بن عمر بن هبيرة بعد أن أعطوه الأمان[77] فهو بذلك يريد التشهير ببني العباس فيقول[78]:

لا عن أبي مسلمٍ في نصحهِ صفحوا

ولا الهُبيريّ نجّى الحلفُ والقَسَمُ

19) إشارة تاريخية مشابهة لسابقتها يبين فيها نكث العباسيين وعودهم وعدم التزامهم بما يمنحونه من أمان وصفح عن خصومهم ، وهو بهذه الإشارات التاريخية يريد فضح بني العباس والحط من مكانتهم ؛ كونهم أهل غدر ونكث للعهود ، فالشاعر يذكر حادثة فظيعة ارتكبها أحد رجال الدولة العباسية تجاه أبناء الموصل سنة(133هـ) حيث أعمل السيف فيهم رجالا ونساء وأطفالا في واحدة من أبشع المجازر عبر التاريخ بعد أن أعطى أهلها الأمان[79]، ولم يكن هناك سبب موجب لتلك المذبحة المهولة ولم يحاسب مرتكبها من السلطة التي تزعم رفع راية الإسلام والدفاع عن حرمات المسلمين ، وفي البيت نفسه يشير الشاعر إلى حادثة غدر أخرى وقعت ضد أحد أفراد البيت العباسي نفسه وهو عبد الله بن علي عم السفاح والمنصور[80]، فقد خرج على حكم ابن أخيه المنصور العباسي وأعلن نفسه خليفة بعد موت السفاح فوجه المنصور إليه أبا مسلم الخراساني واستطاع كسر تمرده فطلب الأمان منهم فأمنوه لكنهم سرعان ما نقضوا عهدهم وقتلوه[81] فيقول الشاعر في ذلك كله[82]:

ولا الأمان لأزد الموصل اعتمدوا

فيه الوفاء ولا عن عمّهم حلموا

20) إشارة تاريخية أخرى لكنها من التاريخ المعاصر للشاعر هذه المرة ؛ فهو يعيّر العباسيين بأنهم ليسوا الملوك الحقيقيين لهذه الدولة بل هم العجم من الترك والديلم الذين يسيرون شؤون الدولة كما يريدون ، ويوغل في انتقاصهم فيخاطبهم بأن منابرهم التي تصدح بالدعاء لهم وتمجد بهم لا مفخرة فيها لأن العجم من الوزراء والقادة هم من يتحكم بهذه المنابر وهم من يوجهونها فلا فخر لكم فيها[83]:

أبلغ لديك بنـي العباس مألكة[84]

لا تدّعوا ملكها مُلّاكها العجمُ

أيُّ المفاخر أمست في منابركمْ

وغـيركم آمرٌ فـيهنَّ محتكمُ

نلحظ مما سبق كله اعتماد الشاعر الدليل التاريخي في حجاجه ضد العباسيين فهو يذكر الوقائع التاريخية التي تظهر زيف ادعاء العباسيين بأحقيتهم بالخلافة ويبين مساوئهم ويعدد مثالبهم في أسلوب حجاجي يأخذ طابع المقارنة بينهم وبين العلويين مرة وطابع السرد التاريخي المجرد عن المقارنة مرة أخرى ، ونلحظ إنه يشير إلى الأحداث التاريخية لفترات مختلفة فمرة يذكر أحداثا وقعت في عصر صدر الإسلام ومرة في عصر العباسيين الأوائل وأخرى في مدة معاصرة له يشهدها بنفسه وهذا يدل على وعي الشاعر باستلهام التاريخ بمختلف عصوره لتحقيق غايته الحجاجية ضد خصومه . وقد كان الشاعر ذكيا دقيقا في

DOI:10.52113/uj05/022-15/1021-1038

اختياره الأحداث التاريخية المناسبة لحجاجه ، فلم يكن اختيارا عشوائيا لا قيمة له في المجال الحجاجي ، بل كان اختيارا موفقا يحقق الهدف المرجو منه . وقد رأينا أن هذا الحجاج قد تسلسل متتابعا في ستة وثلاثين بيتا فبدأ من البيت الرابع عشر وانتهى في البيت التاسع والأربعين من دون أن يفصل بينها فاصل خارج عن نطاق الحجاج التاريخي ، وهذا يدل على أن هذا الصنف من الحجاج (الحجاج التاريخي) تجاوز أكثر من نصف أبيات القصيدة كلها .

المبحث الثاني

الحجاج الديني :

نعني به اعتماد الشاعر على الأدلة الدينية في حجاجه ضد العباسيين ؛ إذ يجري مقارنة بين العلويين والعباسيين في مدى التزام الفريقين بمبادئ الدين الحنيف محاولا فضح العباسيين بكونهم بعيدين عن روح الشريعة الحقيقية وأن العلويين هم خير من يمثلها . نلحظ أن هذا النوع من الحجاج يبدأ من البيت الخمسين وينتهي في البيت الواحد والستين الذي يمثل البيت الأخير من القصيدة في اثني عشر بيتا متتابعا من دون أن يفصل بينها فاصل خارج عن هذا النمط من الحجاج ، وهذا يدل على التفات الشاعر لخطته الحجاجية الهادفة إلى التشنيع على العباسيين والإشادة بسمو منزلة العلويين ، وقد جاء هذا الحجاج الديني في قصيدته على النحو الآتي :

1) يشير الشاعر إلى انحراف العباسيين عن تعاليم الشرع الحنيف وولوغهم في المحرمات فيخاطبهم بخطاب فاضح مخزٍ بقوله(يا باعة الخمر) ، فهم لا يحتسون الخمر فحسب بل يبيعونها على حد زعمه وفي هذا إزراء بهم أيما إزراء فكيف لنا أن نحترم خلفاء يدّعون وراثة النبي (ص) وهم يحللون الخمر؟ ثم يقارن في البيت نفسه بينهم وبين العلويين الذين يصفهم بالشجاعة والغيرة على الدين[85] :

يا باعة الخمر كفّوا عن مفاخركم

عن فتيةٍ بيعهم يوم الهياج دمُ

2) إشارة دينية أخرى يعتمد فيها الشاعر على ذكر بعض فضائل العلويين من دون أن يقارن بينهم وبين العباسيين لكنه يبتدأ بيته بدعوة بني العباس أن يتركوا الفخار لهؤلاء العلويين في إشارة واضحة إلى افتقار العباسيين لهذه الفضائل ، فهي إذن مقارنة غير مباشرة بين الفريقين[86] :

خلّوا الفخار لعلّامين إن سُــئلوا

يوم الســؤال وعمّالين إن علموا

لا يغضبون لغير الله إن غضبوا

ولا يضِيعون حكم الله إن حكموا

فالعلويون أهل علم وعمل يجيبون إن سئلوا لغزارة علمهم ويعملون بما يعلمون فلا تناقض بين أقوالهم وأفعالهم فهم العلماء العاملون ، وهم يغضبون دفاعا عن دين الله لا لغرض دنيوي وهم يحفظون أحكام الله ولا يضيعونها إن أتيحت لهم فرصة للحكم ، أما خصومهم فهم على النقيض من تلك الصفات وإن لم يصرح هو بذلك بل يفهم مراده من سياق الكلام.

3) إشارة دينية أخرى لكن هذه المرة يقارن صراحة بين الفريقين فيذكر ورع العلويين وتمسكهم بالعبادات وتفرغهم للطاعات ويذكر انغماس العباسيين في الشهوات وتهافتهم على المغريات الفانية[87] :

تبدو التلاوة من أبياتهم أبــدا

وفــي بيوتكمُ الأوتارُ والنغمُ

4) إشارة دينية أخرى تعد امتدادا للبيت السابق لكنه يذكر فيها أسماء شخصيات عباسية من العائلة الحاكمة نفسها وهذا يشكل فضيحة مدوية للبيت العباسي الذي يحكم باسم الشريعة السمحاء[88] :

منكم عُلَيَّةُ أم منهمْ وكان لكم

شيخ المغنين إبراهيمُ أم لهُمُ

فهو يذكر علية بنت المهدي[89] من باب التعيير والانتقاص لهم فيذكّرهم بأن علية منهم لا من ذلك البيت العلوي الطاهر ،

DOI:10.52113/uj05/022-15/1021-1038

ويذكر إبراهيم بن المهدي[90] أحد وجهاء بني العباس ناعتا إياه (شيخ المغنين) وهذا يثلم هيبة الدولة التي يفترض بها أن تكون منافحة عن الأخلاق الإسلامية .

5) إشارة دينية أخرى لا تختلف عما سبقها مقارنا بين شخصية عباسية وأخرى علوية ، فهو يقارن بين المكتفي بالله العباسي[91] وبين الإمام علي الهادي عليه السلام[92] فيقول[93]:

أم من تُشاد له الألحان سائرةً

عليُّهمْ ذو المعالي أم عليُّكُمُ

ولعل وجه المقارنة بين هاتين الشخصيتين هو اشتراكهما في الاسم نفسه والحقبة الزمنية التي جمعتهما ؛ فكلاهما من أعلام القرن الثالث الهجري ، والإمام علي الهادي يمثل رأس العلويين وسيدهم في عصره والمكتفي العباسي يمثل رأس العباسيين في عصره أيضا فأراد أن يقارن بينهما مظهرا فضيلة العلوي كعادته عند الموازنة بين الفريقين المتخاصمين ، وهو لا يكتفي بذلك بل يصور إمام العباسيين منغمسا في اللذائذ الدنيوية مقابل العلويين الذين شغلتهم تلاوة القرآن عن الدنيا[94]:

إذا تلوا سورة غنّــى إمامُكمُ

(قف بالديار التي لم يعفها القِدَمُ)[95]

الشاعر هنا لم يحدد من هو إمام العباسيين وربما أراد به الخليفة العباسي بشكل مطلق من دون تحديد اسم بعينه ؛ كون الخلفاء العباسيين معظمهم يشتركون بصفة تهالكهم على الدنيا ومباهجها ، ثم يثني على ديار العلويين فيصفها بأنها منزهة عن كل سوء معيّرا خصومهم بأن بيوتهم معتصر للخمر كناية عن انهماك أمراء البيت العباسي في اللهو والخمر والسماع[96]:

ما في ديارهمُ للخمر معتَصَرٌ

ولا بيوتُهُمُ للسوء معتَصَمُ

6) إشارة دينية أخرى يلمّح فيها إلى بعض مظاهر الانحراف الديني والأخلاقي الذي كان يمارسه أفراد من البيت العباسي وهو ما يزال في طور المقارنة بين العباسيين والعلويين[97]:

ولا تبيت لهم أنثى تــنادمهم

ولا يُرى لهمُ قردٌ له حشَمُ

إشارة إلى عبَّادة المخنث[98] الذي كان من ندماء المتوكل العباسي ، ويشير في الشطر الثاني إلى قرد زبيدة زوج هارون العباسي[99]، فهذه الخصال تخالف الشرع الحنيف الذي يدعو الى الوقار والعفة وهو ينفيها عن العلويين لكنه يثبتها تلميحا للعباسيين وهذه تقنية دقيقة في الحجاج يوظفها الشاعر بنجاح فهو يجرح خصمه ويزكي ممدوحه بأسلوب غير مباشر ورب تلميح أبلغ من تصريح .

7) إشارة دينية أخرى يكفُّ فيها هذه المرة عن المقارنة بين الفريقين ويتفرغ للإشادة بفضائل العلويين مسبغا عليهم آيات القداسة والتطهير ذاكرا أسماء أمكنة مشرفة مشيرا إلى إنها منزلهم[100]:

الركنُ والبيتُ والأستارُ منزلهمْ

وزمزمٌ والصفا والحِجرُ والحَرَمُ[101]

وليس من قَسَم في الذِّكر نعرفه

إلّا وهم غير شكٍّ ذلك القَسَمُ

صلّى الإله عليهم أينما ذُكروا

لأنهم للورى كهفٌ ومعتصَمٌ

نلحظ أن الشاعر يحشد أسماء مقدسات إسلامية كثيرة في بيت واحد ويقرنها بأل بيت النبي (ص) لخلق هالة من التبجيل تحوطهم ، ثم يبين أن جميع الأقسام والأيمان في القرآن الكريم إنما هي تخص آل النبي الأكرم (ص) دون سواهم ، ثم يختم قصيدته بصلاة الله تعالى عليهم لأنهم عصمة للخلق وكهف آمن يلوذون به ، ولعل الأبيات الثلاثة الأخيرة فيها من الحجاج ضد العباسيين ما يكفي للإطاحة بغرورهم وما بنوه لأنفسهم من مجد على ألسنة شعرائهم ومدّاحيهم طوال مدة حكمهم الماضية .

نلحظ أن الحجاج الديني الذي اعتمده الشاعر يقوم في معظمه على جوانب أخلاقية صرفة لا على جوانب عقدية أو عبادية وربما يعود السبب في ذلك إلى إن العباسيين لم يكونوا _ ظاهرا على الأقل _ منحرفي العقيدة لكي يتخذها الشاعر حجة ضدهم

DOI:10.52113/uj05/022-15/1021-1038

فهم ليسوا من الخوارج ولا من الدهريين ولا من الزنادقة فضلا عن التزامهم بالجوانب العبادية المعروفة من صلاة وصوم وحج ونحو ذلك ، لكنهم كانوا أهل دنيا ولذات وشهوات من حب للغناء واللهو والخمر ونحوها ؛ لذا نجد تركيز الشاعر على هذا الجانب الديني ذي النزعة الأخلاقية أكثر من سواه ، هذا الأمر اضطره في النهاية إلى ترك تكرار المثالب الأخلاقية لخصومهم والاكتفاء بتقديس ممدوحيه العلويين وهذا ما رأيناه في أبياته الثلاثة الأخيرة التي بجّل فيها ممدوحيه بشكل منقطع النظير وهو مديح ديني عالي المضامين تميز به شعراء الشيعة على مر العصور لأئمتهم .

إذا أجرينا مقارنة بين هذين النمطين من الحجاج اللذين اعتمدهما الشاعر في قصيدته لاتضح لنا أن المساحة التي شغلها الحجاج التاريخي تعادل ثلاثة أضعاف الحجاج الديني ؛ ولعل السبب وراء ذلك يعود إلى ابتعاد المجتمع العباسي بصفة عامة عن روح الدين الإسلامي فلم يعد الاحتجاج بالجانب الديني والأخلاقي حجاجا فعالا مؤثرا ، لكن الحجاج التاريخي الذي يذكر فضائل قوم ورذائل خصومهم يكون له تأثيره الواضح في المخاطب ؛ كون السياسة والتاريخ يسيران في خط واحد ولا سيما إن الشاعر ركز على التاريخ القريب والتاريخ المعاصر للعباسيين ذاكرا مجازرهم ضد العلويين وغيرهم وعدم التزامهم بحفظ الوعود ونحوها من الأمور التي تقدح بعدالتهم وتقلل من هيبتهم في أعين الرعية .

الخـــاتمة

توصل البحث إلى مجوعة من النتائج يمكن إجمالها في الآتي :

- القصيدة الميمية لأبي فراس الحمداني(الشافية) اعتمدت الحجاج بشكل واضح دقيق للرد على العباسيين ونصرة العلويين وقد استغرق الحجاج فيها معظم أبياتها التي بلغت إحدى وستين بيتا فكانت مثالا صادقا للشعر الحجاجي في القرن الرابع الهجري . واتخذ الشاعر أسلوب الخطاب المباشر في حجاجه فكان يخاطب بني العباس صراحة من دون تورية أو تمويه ذاكرا أسماء بعض من شخصياتهم المهمة عبر التاريخ وهذا يعد كسرا لحاجز الرهبة الذي صنعه العباسيون طوال مدة حكمهم .
- الحجاج الذي اعتمده الشاعر كان لأغراض سياسية دينية ؛ فقد كانت طبيعة الصراع بين العباسيين والعلويين سياسية دينية ؛ لذا اتخذ الحجاج هذا الطابع المشترك . وكان الشاعر واعيا لأهداف حجاجه ؛ لذا كان يسوق الأدلة الدامغة التي تدعم رأيه وتنقض الرأي المخالف له ، ولم تكن قصيدته محض دفاع عام عن العلويين يخضع للأهواء والميول النفسية ، بل كان دفاعا منطقيا خاضعا للأدلة العقلية والنقلية التي حشدها الشاعر بمهارة عالية ليحقق الغلبة على خصومه.
- اعتمد الشاعر في معظم حجاجه أسلوب المقارنة بين الفريقين العباسيين والعلويين ، وهذا الأسلوب شائع معروف في الحجاج ؛ لكي يبين قوة حجته وبطلان حجة الخصم ، لكن ذلك لا يعني ورود بعض الإشارات الحجاجية خارج نطاق هذه المقارنة التي اتخذها الشاعر محورا مركزيا لحجاجه .
- اعتمد الشاعر في حجاجه على نمطين رئيسين في قصيدته هما الحجاج التاريخي والحجاج الديني وهذا الأمر متوقع في الحجاج ذي الطبيعة السياسية الدينية ؛ فلم نجد إشارة حجاجية تخص العرق أو اللون أو اللغة أو الجنس ؛ لأن طبيعة الصراع فرضت نمط الحجاج . ونلحظ أن الحجاج التاريخي شغل حيزا أوسع من الحجاج الديني بنسبة ثلاثة أضعاف إلى واحد ، فنجد أن معظم القصيدة قد استغرقها الحجاج التاريخي في الوقت الذي شغل فيه الحجاج الديني هامشا مختصرا تمثل في الأبيات الأخيرة من القصيدة .
- شكلت الإشارات التاريخية من العصر العباسي المعاصر للشاعر والعصر السابق عليه(عصر العباسيين الأوائل) معظم المادة التاريخية التي اعتمدها الشاعر في حجاجه ، في الوقت

DOI:10.52113/uj05/022-15/1021-1038

الذي شكل فيه تاريخ صدر الإسلام نسبة قلية لا تعدو الحديث عن نسب العباسيين وانجازاتهم المتواضعة في عصر النبي (ص) .

● تميزت الإشارات التاريخية التي اعتمدها الشاعر في حجاجه بالدقة والوضوح ذاكرا أسماء الشخصيات والأماكن والأحداث محافظا في الوقت ذاته على الإيجاز وعدم الأطناب وهذا يدل على براعة الشاعر في تسخير التاريخ في شعره بنجاح من دون أن يفرط في المعلومة التاريخية

، وحافظت القصيدة على بعدها الجمالي على الرغم من إن موضوعها حجاجي جدلي يعتمد التاريخ والمنطق ، فتميزت بجزالة الألفاظ وقوة المعاني وبراعة التصوير ، وهذا يشير إلى قوة شاعرية أبي فراس وقدراته اللغوية العالية التي مكنته من تطويع التاريخ والحجج والبراهين وإخراجها في قالب شعري فني ، فحافظ على جمال الأسلوب ودقة المعلومة التاريخية وقوة الحجة المنطقية في الوقت نفسه وهذا لا يتأتى إلا لشاعر مجيد متمكن من أدواته الشعرية ومطلع كفاية على ثقافات عصره .

الهـــوامش

(1) لسان العرب : ابن منظور مادة حجج .

(2) ينظر الحجاج في رسالة سهل بن هارون : أحمد الملقي : 19 .

(3) التعريفات : الجرجاني : 86 .

(4) المنهاج في ترتيب الحجاج : سليمان الباجي : 11.

(5) ينظر : م . ن : 11 .

(6) الشورى/16 .

(7) آل عمران /20 .

(8) البقرة/76 .

(9) البقرة /139 و150 و258 وآل عمران /20و61و65و66و73 والنساء/165 والأنعام /83 و149 .

(10) تجليات الحجاج في القران الكريم : دحمان : 17 .

(11) الحجاج في القرآن الكريم : صولة : 8 وينظر البلاغة والاتصال : جميل عبد المجيد: 105.

(12) موسوعة لالاند الفلسفية : اندريه لالاند : 93/1 .

(13) المعجم الفلسفي : مدكور : 67 .

(14) ينظر الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه : د . سامية الدريدي: 24 .

(15) م . ن : 24 .

(16) ينظر ترجمته في يتيمة الدهر : الثعالبي : 35/1 ووفيات الأعيان : ابن خلكان : 58/2 و شذرات الذهب : ابن العماد الحنبلي : 24/3 والكنى والألقاب : القمي : 136/1.

(17) يتيمة الدهر : 27/1 ووفيات الأعيان : 59/2 والأعلام : الزركلي : 155/2.

(18) ديوان أبي فراس : 300و337و346و351 .

(19) ينظر الذريعة إلى تصانيف الشيعة : الطهراني :314/13 وأعيان الشيعة : الأمين : 341/4 .

(20) القصيدة في ديوان أبي فراس 300 _ 304 .

(21) ابن سُكَّرة الهاشمي شاعر من الأسرة العباسية هو محمد بن عبد الله بن محمد بن سُكَّرة الهاشمي البغدادي (385هـ) من أحفاد المهدي العباسي عرف بالمجون والخلاعة في شعره وكان ابن الحجاج الشاعر البغدادي المعروف يرد عليه وينقض أشعاره ينظر يتيمة الدهر : 3/3 ووفيات الأعيان : 410/4 والوافي بالوفيات : الصفدي :251/2.

(22) ينظر الطليعة : السماوي : 42/1 وأعيان الشيعة : 341/4 وديوان أبي فراس : 300.

(23) ديوانه : 300 .

(24) م . ن : 300 _ 301 .

(25) م . ن : 301 .

(26) م . ن : 301 .

(27) جد العباسيين هو العباس بن عبد المطلب ؛ فهم يحملون اسمه أما جد العلويين فهو أما النبي محمد (ص) من جهة الأم فاطمة الزهراء(ع) أو الإمام علي(عليه السلام) من جهة الأب وفي الاحتمالين كليهما لا توجد مقارنة بين منزلتهما ومنزلة العباس الذي تأخر اسلامه إلى ما بعد معركة بدر وليس له من المناقب ما للإمام علي(عليه السلام) ينظر السيرة النبوية : ابن هشام : 82/2 وأنساب الأشراف : البلاذري : 20/3 وسير أعلام النبلاء : الذهبي : 87/2 .

(28)ديوانه : 301 .

(29) نثيلة وقيل نثلة بنت حباب(أو جناب) بن كليب بن النمر بن قاسط زوج عبد المطلب وأم العباس بن عبد المطلب فهي الجدة العليا للعباسيين ينظر السيرة النبوية : ابن هشام : 71/1 .

DOI:10.52113/uj05/022-15/1021-1038

(30) أَمَم : القرب ، يقال أخذت ذلك من أمم أي من قرب ينظر لسان العرب : مادة أمم ، يريد الشاعر مخاطبا العباسيين أن جدتكم ليست قريبة في النسب الشريف من جدة العلويين فاطمة الزهراء (ع) .

(31) غدير خم هو غدير قرب الجحفة بين مكة المكرمة والمدينة المنورة وهو المكان الذي أوصى فيه النبي (ص) بالخلافة لعلي (ع) في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة في السنة العاشرة من الهجرة النبوية الشريفة في طريق عودته بعد حجة الوداع ينظر معجم البلدان : الحموي : 111/2 ووفيات الأعيان : 231/5 .

(32) الإرشاد : المفيد : 94 و الخصال : الصدوق : 166وكمال الدين : الصدوق : 103 والكافي : الكليني : 295/1 .

(33) مسند أحمد رقم الحديث 915 وسنن ابن ماجة رقم الحديث 118 وخصائص أمير المؤمنين : النسائي : 176 والصواعق المحرقة : الهيتمي : 122

(34) ديوانه : 301 .

(35) الأملاك جمع مَلَك يريد بأن الملائكة شهدت ذلك اليوم ، ويريد بصاحبها أي صاحب بيعة الغدير وهو الإمام علي (عليه السلام) ، أي أصبحت الخلافة لغيره خلافا لوصية النبي (ص) في يوم الغدير ، ويريد بالذؤبان جمع ذئب والرخم جمع رَخَمَة وهو من الطيور الجارحة المعروفة الذي يضرب به المثل في الغدر ينظر لسان العرب مادة رخم فالشاعر يرمز بالذؤبان والرخم إلى الحكام الجائرين الذين تتابعوا على الخلافة مقصين أهل البيت (ع) عن حقهم الشرعي .

(36) ينظر تاريخ الطبري : 3/ 296 وتاريخ اليعقوبي : 160/2 و تاريخ الخلفاء : السيوطي : 129 و شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي : 188/1 .

(37) ديوانه : 302.

(38) ينظر تاريخ الطبري : 197/6 و العقد الفريد : ابن عبد ربه : 236/2 .

(39) ديوانه : 302 .

(40) ينظر السيرة النبوية : ابن هشام : 82/2 وأنساب الأشراف : البلاذري : 20/3 وسير أعلام النبلاء : 87/2 .

(41) ديوانه : 302 .

(42) يريد به عمر بن الخطاب .

(43) ديوانه : 302 .

(44) عبد الله بن العباس بن عبد المطلب هو ابن عم الإمام علي(عليه السلام) وأحد أصحابه المقربين ينظر تاريخ الطبري : 109/4 ووفيات الاعيان : 62/3 وتذكرة الخواص : ابن الجوزي : 201 والدرجات الرفيعة : المدني : 101 ، عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب من أصحاب الإمام علي عليه السلام وكان واليه على اليمن ينظر الطبقات الكبرى : ابن سعد : 347/6 و تاريخ اليعقوبي : 214/2 والدرجات الرفيعة : 144، قثم بن العباس بن عبد المطلب من أصحاب الإمام علي عليه السلام وكان واليه على مكة ينظر الطبقات الكبرى : 367/7 و الإمامة والسياسة : ابن قتيبة : 1/ 53 والدرجات الرفيعة :151 .

(45) ديوانه : 302 .

(46) ديوانه : 302 .

(47) منها واقعة أحجار الزيت قتلوا فيها محمدا بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط المعروف بالنفس الزكية ينظر مقاتل الطالبيين : 158 ومروج الذهب : المسعودي : 194/6والكامل : ابن الأثير: 24/5 وواقعة باخمرا قتلوا فيها ابراهيم بن عبد الله المحض وهو أخو محمد النفس الزكية ينظر مروج الذهب : 194/6 والأخبار الطوال : الدينوري : 385ومقاتل الطالبيين : 159 وواقعة فخ التي قتلوا فيها الحسين بن علي من أحفاد الحسن السبط ينظر تاريخ الطبري : 198/8 ومقاتل الطالبيين : 390 ومروج الذهب : 379/3.

(48) ديوانه : 302 .

(49) أعدم العباسيون ثلة من أحفاد الحسن عليه السلام بعد فشل ثورة محمد النفس الزكية وأخيه إبراهيم ينظر تاريخ الطبري : 430/4 والكامل : ابن الأثير.

(50) ينظر السيرة النبوية : 177/3 والطبقات الكبرى : 11/4.

(51) هو محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) وسمي بالديباج لجمال وجهه مات في سجن المنصور العباسي سنة (145ه) بعد فشل ثورة محمد النفس الزكية ينظر سير أعلام النبلاء :14/6 وشجرة الطوبى : الحائري : 160/1.

(52) ينظر تاريخ الطبري : 540/7 و سير أعلام النبلاء : 6/ 255.

(53) ينظر السيرة النبوية : ابن هشام : 177/3 والطبقات الكبرى : 11/4 .

(54) ديوانه : 302 .

(55) قامت الثورة العباسية برفع شعار يا لثارات آل محمد والرضا من آل محمد لتقتص من الأمويين وما فعلوه من جرائم تجاه العلويين ينظر عيون أخبار الرضا : الصدوق : 194/1.

(56) ديوانه : 302 .

(57) يريد ببني حرب الأمويين نسبة إلى أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ينظر: أنساب الأشراف : البلاذري : 13/4 ، أسد الغابة : ابن الأثير : 12/3.

DOI:10.52113/uj05/022-15/1021-1038

(58) ديوانه 302 .

(59) ديوانه 303 .

(60) قال النبي(ص) (سلمان منا أهل البيت) ينظر: المستدرك : الحاكم الحسكاني : 598/3 وبحار الأنوار : 331/22.

(61) قال تعالى في محكم كتابه العزيز في سورة هود (وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿42﴾ قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿43﴾

(62) هو يحيى بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (ع) وهو أخو محمد النفس الزكية وإبراهيم اللذان ثارا على المنصور العباسي وقد استتر يحيى من السلطة العباسية في بلاد الديلم إلى أن بعث إليه هارون أمانا يقسم فيه أنه لن يمسه بسوء وأشهد على ذلك شهودا فقدم يحيى على هارون لكنه لم يفِ له بوعده وحبسه حتى مات في محبسه سنة(180ه) ينظر مقاتل الطالبيين : 288 وينابيع المودة : القندوزي :231/3.

(63) ديوانه : 303 .

(64) ينظر الإرشاد : المفيد : 215/2 .

(65) ينظر : عيون أخبار الرضا : 240/2 .

(66) ديوانه 303 .

(67) الرشيد يريد به هارون العباسي وموسى الإمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق(ع) والمأمون بن هارون العباسي والرضا الإمام علي بن موسى الرضا(ع) .

(68) هو عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام والي المدينة المنورة في عهد هارون العباسي ينظر سير أعلام النبلاء : 517/8 .

(69) ينظر مروج الذهب : المسعودي : 2/ 266 والفهرست : ابن النديم : 160وينابيع المودة : 231/3 .

(70) ينظر مقاتل الطالبيين : 288 .

(71) ديوانه 303 .

(72) ينظر : تاريخ اليعقوبي : 465 وعيون أخبار الرضا : 151/2 .

(73) ديوانه : 303 .

(74) ينظر تاريخ الطبري : 44/11 ومقاتل الطالبيين : 120 والنجوم الزاهرة : ابن تغري بردي : 283/2.

(75) ديوانه : 303 .

(76)هو عبد الرحمن بن مسلم الخراساني صاحب الدعوة العباسية في خراسان وقائد جيوشهم ضد الأمويين وموطد حكمهم خشي المنصور العباسي من تعاظم نفوذه فدبر له مكيدة واغتاله سنة (137ه) ينظر سير أعلام النبلاء:48/6 .

(77) يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري والي العراق وقائد جيش مروان بن محمد آخر الخلفاء الأمويين استسلم لبني العباس بشرط إعطائه الأمان فأعطوه الأمان وقربوه لكنهم أخلفوا وعدهم بعد ذلك وقتلوه سنة(132ه) ينظر سير أعلام النبلاء: 203/6.

(78) ديوانه : 303 .

(79) قام القائد العباسي يحيى بن محمد بن علي وهو أخو السفاح والمنصور بمجزرة مهولة في مدينة الموصل سنة (133ه) شملت الرجال والنساء والأطفال حتى كادت المدينة أن تخلو من أهلها ينظر تاريخ اليعقوبي : 94/3 وتاريخ الموصل : الأزدي : 148.

(80) هو عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب قائد جيوش العباسيين في معركة الزاب التي انتصروا فيها على الأمويين وهو عم السفاح والمنصور طلب الخلافة لنفسه لكنه فشل وتوارى عن السلطة العباسية حتى شفع فيه بعض أهل بيته عند المنصور فأمنه وعفا عنه ثم سجنه بعد ذلك حتى مات في سجن المنصور سنة (147ه) البداية والنهاية : ابن كثير :67/10.

(81) ينظر : م . ن : 10/ 68.

(82) ديوانه : 303

(83) ديوانه : 303 .

(84) مألكة رسالة ينظر لسان العرب مادة ألك .

(85) ديوانه :303 .

(86) ديوانه : 303 .

(87) ديوانه : 304 .

(88) ديوانه : 304 .

(89) عُليَّة بنت المهدي بن أبي جعفر المنصور أخت هارون العباسي من سيدات البلاط العباسي اشتهرت بالغناء والعزف والشعر الغزلي توفيت (210ه) ينظر أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام : كحالة : 334/3 وما بعدها .

(90) إبراهيم بن المهدي بن أبي جعفر المنصور عرف بالغناء والعزف والشعر والخمر بويع بالخلافة أيام المأمون لكن المأمون أرسل جيشا إلى

DOI:10.52113/uj05/022-15/1021-1038

بغداد وأرغمه على التنحي ثم عفا عنه توفي(224هـ) ينظر سير أعلام النبلاء : 558/10 .

(91)هو علي بن أحمد المعتضد بالله بن محمد الموفق بالله بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن هارون العباسي الملقب المكتفي بالله (295هـ) الخليفة العباسي السابع عشر وهو الخليفة العباسي الوحيد الذي كان اسمه عليا ينظر سير اعلام النبلاء : 480/13 وتاريخ الخلفاء : السيوطي : 273.

(92)هو علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي السجاد بن الحسين الشهيد بن علي المرتضى بن أبي طالب(254هـ) الإمام المعصوم العاشر عند الشيعة الإمامية ينظر: عقائد الإمامية : المظفر : 76.

(93) ديوانه : 304.

(94) ديوانه 304 .

(95) هذا العجز تضمين لصدر بيت شعري من قصيدة لزهير بن أبي سلمى: قف بالديار التي لم يعفها القِدَمُ بلى وغيَّرها الأرواح والدِّيَمُ ، شعر زهير بن أبي سلمى : 100.

(96) ديوانه : 304 .

(97) ديوانه : 304 .

(98) ينظر الديارات : الشابشتي : 187والكامل في التاريخ : 129/6.

(99) كان لزبيدة قرد يسمى (أبا خلف) كانت تلبسه الدر والجوهر وله حشم وأتباع وكانت تأمر الناس بالسلام عليه وتقبيل يده ينظر الإمامة والتبصرة : ابن بابويه : 10 وأنوار الربيع : ابن معصوم : 452 .

(100) ديوانه : 304 .

(101) الركن أحد أجزاء الكعبة المشرفة ، والبيت المراد به بيت الله الحرام الكعبة المشرفة نفسها ، والأستار جزء من كسوة الكعبة المعظمة التي تغطي جوانبها الأربعة ، وزمزم البئر المعروفة في مكة ، والصفا الصخرة التي يسعى الحجيج بينها وبين الصخرة الأخرى (المروة) في مناسك الحج والعمرة ، والحِجر المراد به حجر إسماعيل عليه السلام وهو قريب من الكعبة المشرفة ، والحرم المراد به المساحة الشرعية المحيطة بالكعبة التي تكون مشمولة بمجموعة من الخصائص مذكورة تفصيلا في كتب الفقه ينظر تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام محمد المكي : 206 وما بعدها .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الأخبار الطوال: أحمد بن داود الدينوري (282هـ) ، مطبعة السعادة ، مصر ، الطبعة الأولى (1330هـ) .
- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد : الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان (413هـ) ، دار المفيد ، بيروت ، لبنان ، (1414هـ).
- أسد الغابة في معرفة الصحابة : علي بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري (630هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (1390هـ) .
- الأعلام : خير الدين الزركلي(1396هـ) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، الطبعة السابعة ، (1987م) .
- أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام : عمر رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان (1408هـ) .
- أعيان الشيعة : محسن الأمين (1952م) ، دار التعارف ، بيروت ، لبنان ، (1403هـ) .
- الإمامة والتبصرة من الحيرة : علي بن الحسين بن بابويه القمي (329هـ)، مدرسة الإمام المهدي ، قم المقدسة ، (1404هـ) .
- الإمامة والسياسة : عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(276هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، د. ت .
- أنساب الإشراف : أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (279هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى (1417هـ) .
- أنوار الربيع في أنواع البديع : علي بن معصوم المدني (1120هـ) ، تح : شاكر هادي شكر ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، الطبعة الأولى ، (1389هـ) .
- بحار الأنوار : محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (1111هـ) ، المكتبة الإسلامية ، طهران ، الطبعة الرابعة ، (1362هـ) .
- البداية والنهاية : إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي(774هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان (1971م) .

DOI:10.52113/uj05/022-15/1021-1038

- البلاغة والاتصال : جميل عبد المجيد , دار غريب للطباعة , القاهرة , الطبعة الأولى , (2000م) .
- تاريخ الخلفاء : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (911ه) ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، (1424ه) .
- تاريخ الرسل والملوك : محمد بن جرير الطبري(310ه) ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الثانية ، (1390ه) .
- تاريخ الموصل : يزيد بن محمد الأزدي(334ه) ، تح : د. علي حبيبة ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، مصر ، الطبعة الأولى ، (1387ه) .
- تاريخ اليعقوبي : أحمد بن إسحق اليعقوبي (292ه) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان (1379 ه) .
- تجليات الحجاج في القران الكريم سورة يوسف أنموذجا : حياة دحمان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجزائر ، جامعة الحاج لخضر ، كلية الآداب / قسم اللغة العربية ، (2013م) .
- تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام : محمد بن أحمد المكي (1321ه) ، مكتبة الأسدي ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ، (1424ه) .
- تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة: سبط ابن الجوزي يوسف بن قزغلي بن عبد الله (654ه) ، تح : خالد عبد الغني محفوظ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- التعريفات : علي بن محمد الشريف الجرجاني(816ه) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (1983م) .
- الحِجَاج في رسالة سهل بن هارون إلى أبناء عمومته من آل راهبون : أحمد عبد الكريم الملقي ، جامعة العلوم الإسلامية العالمية ، مجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث،المجلد6،العدد2(30يونيو 2020 م) .
- الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه : د . سامية الدريدي ، عالم الكتب الحديث ، عمّان ، الأردن ، الطبعة الثانية ، (2011م) .
- الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية : عبد الله صولة ، دار الفارابي ، بيروت , لبنان ، الطبعة الثانية ، (2007م) .
- خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) : أحمد بن شعيب النسائي (303ه) ، تح : أحمد البلوشي ، مكتبة المعلا ، الكويت ، الطبعة الأولى ، (1406ه) .
- الخصال : الشيخ الصدوق محمد بن علي القمي (381ه) ، مكتبة الصدوق ، طهران ، د. ت .
- الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة : علي بن أحمد بن معصوم المدني (1120ه) ، المكتبة الحيدرية ، النجف الأشرف ، (1381ه) .
- الديارات : علي بن محمد الشابشتي (388ه) ، تح : كوركيس عواد ، مطبعة المعارف ، بغداد ، الطبعة الثانية ، (1386ه) .
- ديوان أبي فراس الحمداني : شرح د. خليل الدويهي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، (1414ه) .
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة : آقا بزرك الطهراني(1389ه) ، دار الأضواء ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ، (1403ه) .
- سنن ابن ماجة : محمد بن يزيد القزويني(273ه) ، تح : محمود حسن نصار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (1441ه) .
- سير أعلام النبلاء : محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(748ه) ، تح : شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، (1405ه) .
- السيرة النبوية : عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (213ه) ، دار الصحابة للتراث ، طنطا ، مصر ، الطبعة الأولى ، (1416ه) .

DOI:10.52113/uj05/022-15/1021-1038

- شجرة طوبى : محمد مهدي الحائري(1369ه) ، المكتبة الحيدرية ، قم المقدسة ، إيران ، الطبعة الخامسة ، (1385ه) .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب : عبد الحي بن أحمد بن محمد المعروف بابن العماد الحنبلي (1089ه) ، تح : محمود الأرناؤوط ، دار ابن كثير ، بيروت ، الطبعة الأولى ، (1406ه) .
- شرح شواهد المغني : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(911ه) ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، د. ت .
- شرح نهج البلاغة :عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد المعتزلي (656ه) ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، مصر ، الطبعة الأولى ، (1328ه) .
- شعر زهير بن أبي سلمى : تح : د . فخر الدين قباوة : دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ، (1400ه) .
- الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة : أحمد بن محمد بن حجر المكي الهيتمي (974ه) ، مكتبة فياض ، المنصورة ، مصر ، الطبعة الأولى (1429ه) .
- الطبقات الكبرى: محمد بن سعد (230ه) ، تح : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الاولى ، (1410ه) .
- الطليعة من شعراء الشيعة : محمد السماوي(1370ه) ، تح : كامل سلمان الجبوري ، دار المؤرخ العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، (1422ه) .
- عقائد الإمامية : محمد رضا المظفر ، مكتبة النعمان ، النجف الاشرف ، (1388ه) .
- العقد الفريد : أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي(328ه) ، تح : د . مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، (1404ه) .
- عيون أخبار الرضا : الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين القمي (381ه) ، تح : مهدي الحسيني ، مطبعة كتاب فروشي طوس ، قم المقدسة ، (1363ه) .
- الفهرست : محمد بن إسحق بن النديم (384ه) ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، د.ت .
- الكافي : محمد بن يعقوب الكليني(329ه) ، منشورات الفجر ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الاولى ، (1428ه) .
- الكامل في التاريخ : علي بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير(630ه) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، (1417ه) .
- كمال الدين وتمام النعمة : الشيخ الصدوق محمد بن علي القمي (381ه) ، مكتبة الصدوق ، طهران ، (1390ه) .
- الكنى والألقاب : عباس بن محمد رضا القمي(1359ه) ، منشورات مكتبة الصدر ، طهران ، (1419ه) .
- مروج الذهب ومعادن الجوهر: علي بن الحسين المسعودي (346ه) ، المكتبة العصرية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، (1425ه) .
- المستدرك على الصحيحين : محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري(405ه) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، (1411ه) .
- مسند أحمد: أحمد بن حنبل(241ه) ، تح : شعيب الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (1401ه) .
- معجم البلدان : ياقوت بن عبد الله الحموي (626ه) ، دار صادر ، بيروت ، (1379ه) .
- المعجم الفلسفي إبراهيم مدكور: مجمع اللغة العربية ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، (1403ه) .
- مقاتل الطالبيين : علي بن الحسين أبو الفرج الأصفهاني(356ه) ، تح : السيد أحمد صقر ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، مصر ، (1368ه)

DOI:10.52113/uj05/022-15/1021-1038

- المنهاج في ترتيب الحجاج : سليمان بن خلف الباجي(474هـ) ، تح : عبد المجيد التركي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثالثة ، بيروت ، لبنان ، (٢٠٠١م).
- موسوعة لالاند الفلسفية : أندريه لالاند ، منشورات عويدات ، بيروت ، لبنان ، (2001م).
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الأتابكي (874هـ) ، المؤسسة المصرية للتأليف ، القاهرة ، (1963م).
- الوافي بالوفيات : خليل بن أيبك الصفدي(764هـ) ، تح : أحمد الأرناؤوط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، (1420هـ).
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (681هـ) ، تح : د. إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، (1398هـ).
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر : عبد الملك بن محمد الثعالبي (429هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، (1402هـ).
- ينابيع المودة : سليمان بن إبراهيم القندوزي(1294هـ) ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ،(1418هـ).

argument in the mimiyet of Abi Firas Al-Hamdani

Dr. Muhannad Abbas Qassem
The General Directorate of Education in Dhi Qar Governorate

Abstract

The mimiyet poem by Abu Firas Al-Hamdani is a clear example of the use of the concept of argument in Arabic poetry Being based on successive argument foundations that seek to achieve a specific goal, it was not a traditional praise poem that included mentioning the virtues of the praised one and his generous qualities and praising his noble qualities of generosity, courage, kind, wisdom and what he achieved of glory and grace. Rather, the poet's goal was to present the arguments that support what he sees in they are praised for their greatness, eminence, and loftiness, and they are the people of the Prophet's family(PBUH), and their divine entitlement to occupy a position, and the refutation of the foundations adopted by the (Abbasids) in their claim that they are the more worthy Muslims in the caliphate. The poet used to present arguments after arguments in refuting the opinions of his opponents, relying on historical, religious and moral evidence for the truth of his claim and his preference for the family of the Prophet(PBUH) over other Muslims; Therefore, the researcher chose this poem to study it according to the concept of argument, which is popular in modern literary studies.

Keywords: argument, mimiyet, Abi Firas, Al-Hamdani.